



جمال صالح الحسيني (١٨٩٢-١٩٨٢)

ولد جمال صالح الحسيني عام ١٨٩٢م في مدينة القدس، وبها تلقى دراسته الابتدائية، وحصل على الثانوية من مدرسة «المطران غويات». في عام ١٩٢١ التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، ليعود إلى مدينة القدس عام ١٩٢٣.

التحق بالعمل الوطني الفلسطيني وأصبح أميناً عاماً للجان التنفيذية التي كانت تنبثق عن المؤتمرات العربية الفلسطينية، وأميناً عاماً للمجلس الإسلامي الأعلى الذي تزعمه الحاج أمين الحسيني. كما كان عضواً في الوفد الفلسطيني الذي قام بزيارة للدول العربية لشرح القضية الفلسطينية.

شارك في المظاهرات التي عمّت فلسطين ضد الانتداب البريطاني والهجرة الصهيونية، في القدس ويافا عام ١٩٣٣ فاعتقلته السلطات البريطانية ووضعه في سجن عكا بعد أن حكم عليه بالسجن لمدة عشرة أشهر مع الأشغال الشاقة.

في عام ١٩٣٥ انتخب رئيساً للحزب العربي الفلسطيني. وفي عام ١٩٣٦ ترأس الوفد الفلسطيني إلى لندن، حينما أعلنت السلطات البريطانية حل اللجنة العربية العليا، اضطر جمال الحسيني للتواري عن الأنظار، ومن ثم التحق بالحاج أمين الحسيني في بيروت. وفي عام ١٩٣٩ ترأس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر المائدة المستديرة المنعقد في لندن.

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية كان جمال الحسيني ضمن الزعماء الفلسطينيين الذين ذهبوا إلى العراق ثم انتقلوا إلى إيران بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني. وهناك ألقت السلطات البريطانية القبض عليه مع عدد من الزعماء الفلسطينيين والعرب، واحتجزتهم في سجن الأهواز، ومن هناك نقلوا إلى رودسيا حيث اعتقلوا لمدة أربع سنوات.

عاد جمال الحسيني إلى فلسطين في عام ١٩٤٦، ليتابع عمله الوطني فاختير عضواً في اللجنة العربية العليا، ثم نائباً لرئيس الهيئة العربية العليا.

ترأس عدداً من الوفود الفلسطينية إلى دورات مجلس جامعة الدول العربية ووفدها إلى هيئة الأمم المتحدة أثناء عرض القضية الفلسطينية. بعد النكبة عام ١٩٤٨ التجأ إلى القاهرة حيث اشترك في حكومة عموم فلسطين، وفي المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في غزة عام ١٩٤٨، ثم انتقل إلى السعودية حيث عين مستشاراً للملك سعود كما عمل في مجال التجارة.

كانت له عناية خاصة بالأدب، نشر عدة مقالات في عدد من الصحف، وكتب قصتين، فاتخذ الوطنية والتضحية مضموناً لهما، وقد نشرتا: «ثريا» و«على سكة حديد الحجاز»، كما أصدر جريدة اللواء (ناطقة بلسان الحزب العربي) عام ١٩٣٦.

توفي جمال صالح الحسيني في بيروت يوم ١٩٨٢/٧/٥ ودفن فيها. ■

نابليون في فلسطين

من التاريخ

في عام ١٧٩٨م تعرضت مصر التي كانت خاضعة لحكم العثمانيين لحملة فرنسية بقيادة نابليون بونابرت الذي نجح في احتلال مصر في فترة وجيزة، وانكشف بهذا الضعف الشديد الذي حلّ بالعثمانيين، ولما رأى نابليون هذا الضعف تحرك فوراً لاحتلال فلسطين، ولم يجد أيضاً مقاومة تُذكر.

غير أن بريطانيا بدأت تخشى من هذا التوسع الفرنسي فحركت أسطولها نحو فلسطين. ولما أدرك نابليون هذا التسابق نحو المنطقة استعجل وبدأ يحتل قرى فلسطين واحدة تلو الأخرى حتى وصل في ١٨-٣-١٧٩٩م إلى عكا وضرب حولها حصاراً، ووصل البريطانيون بأساطيلهم في هذا الوقت ليشاهدوا الصراع قد وقع بين العثمانيين والفرنسيين، فقررنا مراقبة الصراع عن كثب، ولما كانت الجهة الأضعف هي العثمانيين بدأ الأسطول البريطاني بدعمهم ضد الفرنسيين، وذلك بغية إضعاف الطرفين قدر الإمكان، فقدموا المساعدة لقائد عكا أحمد باشا الجزائر.

واستمر حصار عكا ثلاثة أشهر لم يستطع نابليون فيها أن يفتح عكا، بل سقط له خمسة جنرالات من قادة جيشه، وكذلك ٢٢٠٠ قتيل، ففكر نابليون في حيلة وأصدر في ٤/٤ من العام نفسه وأثناء مرحلة الحصار بياناً يدعو فيه اليهود في العالم للاستيطان في فرنسا، وكان يقصد من وراء ذلك أن يكسب الدعم اليهودي. وفعلاً دعمه اليهود في أوروبا وفي أنحاء العالم، لأن نابليون وعدهم أن يأخذوا فلسطين، وذلك قبل وعد بلفور.

ترك نابليون عكا وبدأ بواسطة الدعم المالي والمعنوي اليهودي بالتوسع في المنطقة، فقام باحتلال نابلس والرملة وسار مسافات طويلة في فلسطين. لكن عكا ظلت وراءه، غير أنه خشي من التوغل كثيراً خوفاً من الإنكليز الذين كانوا وراء حصون عكا البحرية.

ثم إن نابليون بدأ يدعو اليهود في العالم للانضمام إلى جيشه في حملته على مصر لأنه كان ينوي أن يستمر بالتقدم نحو الشرق بعد أن ينتهي من مصر وفلسطين. وبدأ اليهود يستجيبون لهذه الدعوة الفرنسية بالانضمام إلى نابليون، غير أن هذا الأمر لم يكتمل، فقد أصاب جيش نابليون وباءٌ خطير فتك بأعداد كبيرة من جيشه، بالإضافة إلى أن عكا ظلت غير مفتوحة، فاضطر في ١٧-٥-١٧٩٩ أن ينسحب من فلسطين إلى مصر، وكان لديه ٣٠٠٠ أسير عثماني قتلهم دون رحمة. وهكذا انتهى الوجود الفرنسي في فلسطين. ■